

دور الأستاذ الجامعي في دعم التحول الرقمي بالجامعات الجزائرية

The Role of University Professor in Supporting Digital Transformation in Algerian Universities

أويابة صالح جامعة محمد درايعة أدرار fatimahoutia98@gmail.com	عبد القادر كشيدة جامعة آكلي محمد أولحاج البويرة a.kechida@univ-bouira.dz	عمر حوتية ¹ جامعة محمد درايعة أدرار hotiamar@yahoo.fr
--	--	---

تاريخ النشر: 2024/12/30

تاريخ القبول: 2024/09/09

تاريخ الاستلام: 2024/07/28

ملخص:

تتناول الدراسة أهمية التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي على مستوى عالمي، بما تم تضمينه في المخطط التوجيهي للرقمنة (SDN) في قطاع التعليم العالي بالجزائر. وتهدف الدراسة إلى إبراز مكانة وأهمية الأستاذ الجامعي في تجسيد الرقمنة في الجامعات الجزائرية وأدواره الجديدة، بالإضافة إلى متطلبات إعدادة وتفعيل دوره لتحقيق جودة التعليم العالي. تم التوصل إلى أن التحول الرقمي يمثل تحديًا وفرصة لتحسين جودة التعليم ودعم الرقمنة في الجامعات الجزائرية، كما توصي الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالأستاذ الجامعي وتطوير أدواره الجديدة من خلال إصلاح شامل لنظام تكوينه وتمكينه من اكتساب المهارات الرقمية المطلوبة لدعم رقمنة التعليم الجامعي.

كلمات مفتاحية: الأستاذ الجامعي ، التحول الرقمي ، جودة التعليم العالي، المعلم الرقمي، التكوين

Abstract:

We The study examines the importance of digital transformation in higher education institutions globally, as delineated in the Digitalization Roadmap (SDN) in the higher education sector in Algeria. Its objective is to highlight the significance and role of university professors in embodying digitalization in Algerian universities and their new roles, along with the requirements for their preparation and activation of their role to achieve quality higher education. The study emphasizes that digital transformation represents both a challenge and an opportunity to enhance the quality of education and support digitalization in Algerian universities. Additionally, the study indicates the necessity of focusing on university professors and developing their new roles through comprehensive reforms in their training system and enabling them to acquire the required digital skills to support the digitization of higher education.

Keywords: university professor, digital transformation, quality higher education, digital teacher, training

مقدمة:

يشهد العصر الحالي تطورا تكنولوجيا متسارعا فرض نفسه في جميع مجالات الحياة بما فيها مجال التعليم ، حيث تغيرت أهدافه، وطرقه وأساليبه وظهرت مصطلحات ومسميات جديدة لطرق التعلم الحديث منها: التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد والتعلم الرقمي، وجميعها تبحث في توظيف التكنولوجيا الرقمية في عملية التعليم.

وقد فرض التحول الرقمي نفسه في قطاع التعليم العالي بالجزائر ، بهدف ضمان جودة التعليم الجامعي، حيث تم وضع مخطط توجيهي للرقمنة (SDN) نهاية 2033 ليرسي الرقمنة على مستوى القطاع ، ويشمل كل عناصر العملية التعليمية من إدارة ومناهج وطلبة وأساتذة ومحتوى ، ويتواصل تنفيذه لغاية ديسمبر 2024.

الإشكالية

باعتبار الأستاذ الجامعي من أهم ركائز التعليم العالي ، كان لابد أن تتغير أدواره لمواكبة التحولات الرقمية التي تعرفها الجامعات الجزائرية ، وخاصة في ظل التحديات التي يواجهها الأستاذ الجامعي في هذا المجال.

فلا يمكن لأي تطوير للتعليم أن يؤول ثماره إذا أغفل دور المعلم في عملية التعليم المستندة إلى التكنولوجيا الرقمية، وعليه، نتساءل عن مكانة ودور الأستاذ الجامعي في دعم التحول الرقمي بالجامعات الجزائرية؟

أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية موضوع الدراسة في إرتباطة بأحد ركائز التعليم الجامعي وهو الأستاذ، وحيث أنه لا يمكن تحقيق أهداف التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي وتكوين مخرجاته دون وجود أستاذ كفء وبأدوار جديدة ، ومهارات تلبي حاجات المتعلم في العصر الرقمي. ولذا تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- الاطلاع على واقع التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي وأهمية تجسيده في الجامعات الجزائرية.
- إبراز مكانة وأهمية الأستاذ الجامعي في تجسيد الرقمنة في الجامعات الجزائرية وأدواره الجديدة،
- التأكيد على أهمية إعداد الأستاذ الجامعي للمساهمة بدور أكبر في رقمنة الجامعات وتطوير العملية التعليمية.
- تحديد متطلبات إعداد الأستاذ الجامعي وتفعيل دوره من أجل مساهمة بناءه في دعم التحول الرقمي.
- التوصل لمجموعة من النتائج والتوصيات يمكن الاستفادة منها في الإرتقاء بدور الأستاذ في عملية التحول الرقمي.

منهجية البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لاستعراض المفاهيم المتعلقة بموضوع البحث، وتحليل واقع الأستاذ ومكانته في ظل التحولات الرقمية بالجامعات الجزائرية وسبل تفعيل أدواره وإعداداته للارتقاء به في هذا المجال.

خطة البحث

1. التحول الرقمي وأهمية تجسيده في الجامعات الجزائرية.

2. الأدوار الجديدة للأستاذ الجامعي ومكانته في ظل رقمنة الجامعات.

3. أهمية إعداد الأستاذ الجامعي في تحسيد الرقمنة بالجامعات.

4. سبل تفعيل دور الأستاذ الجامعي في دعم الرقمنة بالجامعات الجزائرية.

1. التحول الرقمي وأهمية تحسيده في الجامعات الجزائرية

تعد الجامعات من أكثر المنظمات احتياجا للتحول الرقمي لتستطيع مواكبة التطورات التكنولوجية العالمية، وتقديم خدمات تعليمية وأكاديمية بصورة رقمية وتنافس محليا ودوليا في كافة التخصصات العلمية.

1.1 ماهية التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي:

التحول الرقمي **Digital transformation** أو اختصارا الرقمنة **Digitalization** أحد الممكنات الضرورية للمؤسسات لتعزيز مساهمتها في الاقتصاد الرقمي، ويعني هذا المفهوم إدخال واستخدام التكنولوجيا الرقمية داخل المؤسسات والهيئات سواء الحكومية أو القطاع الخاص بغرض تحسين وضعيتها. (حوتية: 2023، ص. 0).

ويوفر التحول الرقمي للمؤسسات فرصة الاستفادة من التقنيات الحديثة لتكون أكثر إدراكا ومرونة في العمل، ولتمكن من مواكبة العصر وموائمة الاحتياجات المتجددة بشكل أسرع، وهذا يتطلب حسب بوستي وحدادة "وضع إستراتيجية واضحة المعالم" (بوستي، حدادة: 2021، ص 6-7)، وازدادت حاجة مؤسسات التعليم العالي للتحول الرقمي، خاصة عقب جائحة كورونا التي عطلت الجامعات.

1.1 تعريف التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي:

التحول الرقمي في التعليم هو عملية تستهدف إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والانترنت، وتمكن الطالب من الوصول لمصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان. (لونيس، اشعلال: 2011، ص 414)

وعلى مستوى الجامعات يعرف التحول الرقمي بأنه: "الانتقال من نظام تقليدي الى نظام رقمي قائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع مجالات العمل الجامعي، في ضوء مجموعة من المتطلبات المتمثلة في وضع استراتيجية للتحول الرقمي، ورسم ثقافة التحول الرقمي، وتصميم البرامج التعليمية الرقمية، وإدارة وتمويل التحول الرقمي، بالإضافة الى المتطلبات البشرية والتقنية والأمنية والتشريعية. (أحمد أمين: 2018، ص 45)

ويقصد بالتحول الرقمي كلما يستخدم في مجال التعليم العالي من تقنيات المعلومات والاتصالات والتي تستخدم بهدف تخزين، معالجة، استرجاع ونقل المعلومات من مكان إلى آخر، مما يعمل على تطوير وتجويد العملية التعليمية بجميع الوسائل الحديثة كالحاسب الآلي وبرمجياته، تقنيات شبكة الإنترنت كالكاتب الإلكتروني، قواعد البيانات، الموسوعات، الدوريات، المواقع التعليمية، البريد الإلكتروني والتعليم عن بعد (عبد المنعم: 2007، ص 6).

من هذه التعاريف نستخلص بأن التحول الرقمي في الجامعات يعني استخدام التقنيات الحديثة والوسائل الرقمية لتحسين عملية التعلم وتوفير بيئة تعليمية متطورة ومبتكرة، ويشمل استخدام أجهزة ذكية والتطبيقات التعليمية، والمحتوى الرقمي التفاعلي، بهدف تمكين الطلبة من التعلم بأساليب مبتكرة تجعل التعليم الجامعي أكثر فاعلية.

2.1. أهمية الرقمنة في قطاع التعليم العالي:

تبرز أهمية التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي في العديد من الجوانب، يمكن حصرها في ما يلي (عباس: 2023، ص 276):

- إرساء الجودة في التعليم العالي، حيث تدخل الرقمنة ضمن أحد معايير الجودة وهو استخدام الوسائل التقنية في العملية التعليمية، ولذلك أثر بالغ في تحسين وتجويد التعليم وإتاحته للجميع بتكلفة أقل وبالسريعة المطلوبة، وهذا ما توجهت إلى تحقيقه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر من خلال إصدار القرار رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010، المتضمن تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام الجودة في التعليم العالي.
 - تعزيز عملية التواصل على المستوى الإداري، وقد أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي القرار رقم 50 مؤرخ في 21 جانفي 2018 يتضمن إنشاء لجنة مكلفة بالدعم التقني لعملية رقمنة قطاع التعليم العالي.
 - تحسين عملية الاحتفاظ بالمعلومات المكتسبة وإمكانية الوصول إليها في الوقت المناسب.
 - تساعد الرقمنة على تحقيق أهداف التعليم العالي وهذا ما أقره المشرع في المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 23 أوت 2003 المحدد لمهام الجامعة والقواعد الخاصة بتنظيمها في المادة 5 و 8.
 - توفير تجربة تعليمية متميزة، والإسهام في بناء جسور مجتمعية قوية ضمن بيئة محفزة للإبداع والابتكار.
 - تحرير المدرسين من القيود التي يفرضها نظام التعليم التقليدي.
 - المساهمة في نشر أخلاقيات التعليم الذاتي.
 - تعدد مصادر المعرفة نتيجة الاتصال بالمواقع المختلفة على الإنترنت.
 - الاستمرارية في التعلم لأنه وسيلة اتصال متوفرة دائما بدون انقطاع وبمستوى عالما لجودة.
 - تساهم الرقمنة في بناء مجتمع المعلومات والمعرفة أو ما يطلق عليه المجتمع الشبكي أو اللاسلكي.
 - تطوير الهيكل التنظيمي للجامعات والمعاهد والمدارس.
 - التخلص من كل أشكال البيروقراطية المعوقة لكل عمليات التطوير والتغيير.
 - الحد من الأمية التكنولوجية في قطاع التعليم العالي.
 - تكريس روح التنافس بين الجامعات على المستوى الوطني والدولي.
- ومن فوائد التحول الرقمي في مجال التعليم الجامعي أيضا، القيام بالإجراءات الإدارية مثل عملية القبول والتسجيل الإلكتروني للطلاب من خلال الموقع الإلكتروني المعتمد للمؤسسة الجامعية.

كما أن التحول الرقمي في التعليم الجامعي يعطى للفرد الفرصة لتحديد متى وأين يتعلم، ويمكن الطالب من تطوير مهاراته وقدراته واكتساب معارف جديدة في أي مكان في العالم دون أن يتطلب حضوره، فضلاً عن زيادة المرونة في العملية التعليمية، فأصبح المعلم موجهها

للطلاب ويدفعهم للمشاركة بإيجابية في الحصول على المعلومات، وتنمية تفكيرهم الإبداعي والناقد وتشجيعهم على تطوير مهاراتهم. (الغديان: 2012، ص 82)

ونظرا لهذه الأهمية فقد أصبح الحكم على مدى تقدم الجامعة وتطورها مرتبطا بشكل كبير بمدى اهتمامها بنظم تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحقيق أهداف التحول الرقمي بها.

2. متطلبات التحول الرقمي في الجامعات :

- دعم البنية التحتية الرقمية للمؤسسات التعليمية كالجامعات ومحو الأمية التكنولوجية وإزالة الفجوة الرقمية.
- تدريب وتحفيز أعضاء هيئة التدريس والعاملين والطلاب على تطوير مهاراتهم التكنولوجية والمعلوماتية،
- وضع مناهج تعليمية جديدة تتماشى مع المعايير الرقمية العالمية وتلبي الاحتياجات الوطنية للدولة،
- تعزيز التعاون ما بين أنظمة التعليم الرسمية وغير الرسمية، بهدف دعم اتجاه التعليم الذاتي مدى الحياة، أي أن التعليم لا يكون مقتصرًا على الفترات الدراسية فقط، بل عملية نشطة ومستمرة،
- تحليل البيانات والخوارزميات، والحرص على إيجاد تفاعل مثمر بين الدارسين وأنظمة الحوسبة الحسابية،
- إعادة هيكلة أنظمة التعليم التقليدي والاتجاه للتعليم الإلكتروني عن بعد، والمعتمد على المناهج الرقمية،
- وضع قوانين وأنظمة للحماية من أي هجمات معلوماتية قد تعيق عملية التعليم الرقمي (<https://www.almrsal.com/post/1240623>، اطلع عليه بتاريخ: 2024/01/25).
- وجود قاعات مجهزة تجهيزا كاملا، ونظام حماية الطلاب من تحدي التحول الرقمي،
- تطوير الشبكة الداخلية والخارجية من أجل جودة الاتصالات، والقدرة على البقاء في المنافسة،
- إعداد الكليات إعدادا جيدا للتحول الرقمي،
- استعراض قصص نجاح الطلبة في الجامعة أو الكلية أو القسم كجزء من الجودة المرتفعة

(Lahtinen and Weaver: 2015,p).

- تطوير مستوى الاتصال الإلكتروني والتواصل بين الجامعة والطالب ومؤسسات المجتمع.
- فالتحول الرقمي للجامعة يتطلب تحويل الجامعة إلى بيئة تكنولوجية تجيد التعامل مع تكنولوجيا الحاسب الآلي والأجهزة الذكية وتطبيقاتها المتنوعة والتخطيط السليم لذلك التحول.

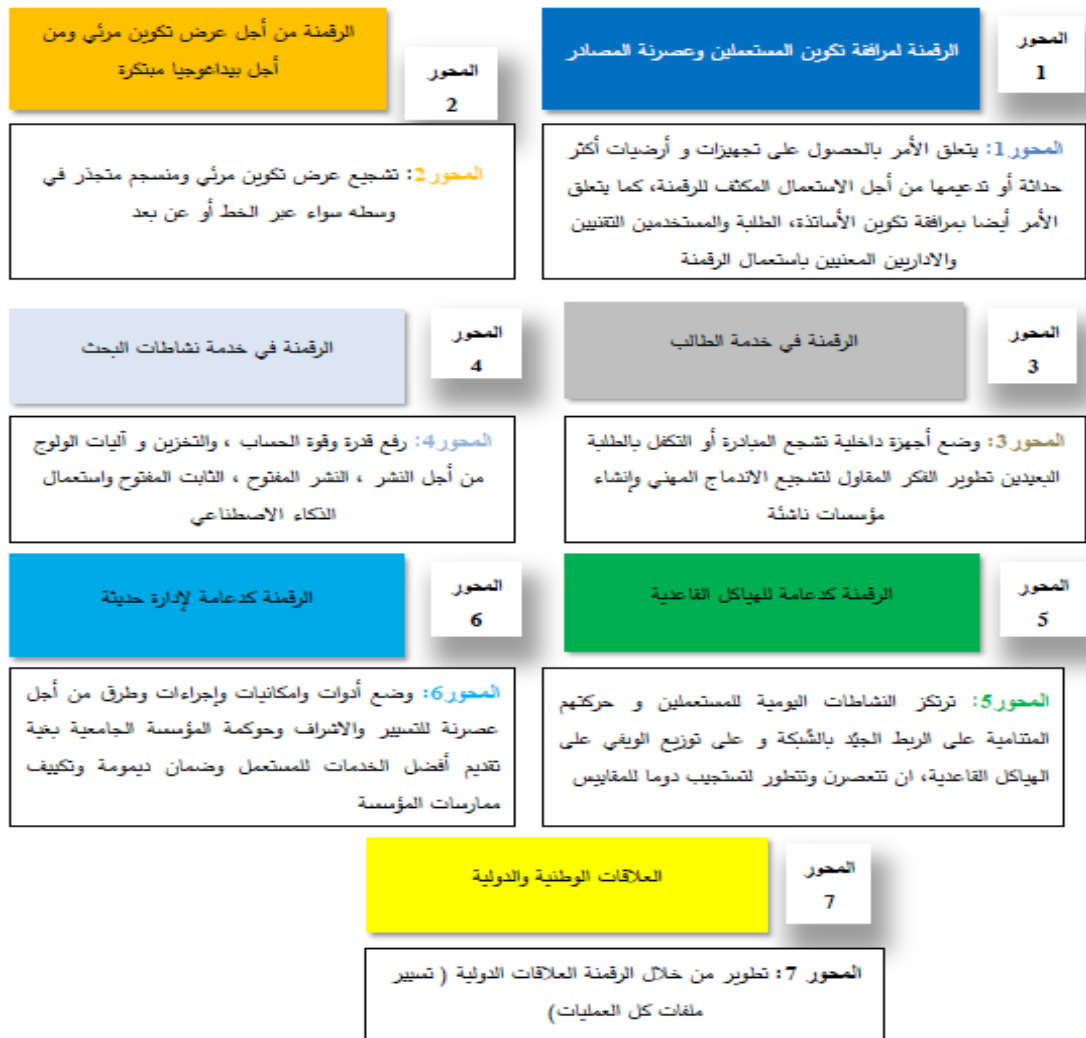
3. تجسيد التحول الرقمي في الجامعات الجزائرية:

إن عصرنة قطاع التعليم العالي في الجزائر، كان يقتضي تبني خطة إستراتيجية لمسايرة التحولات الرقمية الجارية، وتحقيقا لأهداف القطاع الرامية لبناء استراتيجية ترسخ استخدام التكنولوجيا الرقمية في مختلف أنشطة التعليم العالي والبحث العلمي والحوكمة، تجسد هذا

المسعى في وضع مخطط توجيهي للرقمنة (SDN)، كان محل تحليل ودراسة ونقاش على مستوى الندوة الوطنية للجامعات التي التأم يوم 24 أكتوبر 2022، ووضع ليرسي الرقمنة على مستوى قطاع التعليم العالي ويتم تنفيذه ابتداء من نوفمبر 2022 ولغاية ديسمبر 2024.

ويتناول المخطط التوجيهي الرقمي سبعة (7) محاور استراتيجية تدور مواضيعها حول الرقمنة من أجل مرافقة تكوين الأساتذة ، وفي خدمة عروض التكوين و الرقمنة لدعم نجاح الطلبة، والرقمنة في خدمة نشاطات البحث، والرقمنة في دعم الهياكل القاعدية الدائمة، و دعم إدارة عصرية ، وفي مجال التبادل الجامعي الوطني والدولي.

الشكل رقم (01) : محاور إستراتيجية المخطط التوجيهي لرقمنة قطاع التعليم العالي



المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي:(2022)، ص(26)

وتتفرع محاور المخطط إلى (16) برنامج استراتيجي و(102) مشروع، وسطرت الوزارة برامج محدد لكل محور(المرجع نفسه: ص(27):

- المحور الأول:

يتعلق بالرقمنة من أجل مرافقة تكوين الأساتذة، وتم تخصيص برنامجين له من خلال مرافقة الأساتذة، والمستخدمين التقنيين، والإداريين ومسؤولي المؤسسات، وتحسين ورشات استكشافية لنفس الغرض.

- المحور الثاني:

يخص الرقمنة في خدمة عرض تكوين منسجم، ويرتكز حول تحسين مرئية وجاذبية وانسجام عرض التكوين والذي انطلق من خلال ورشات لتوحيد عروض التكوين، كما يركز على إصلاح نظام التمدرس،

- المحور الثالث:

يخص الرقمنة كدعامة لنجاح الطالب، ويضم برنامجين لتحسين البيداغوجيا ونجاح الطالب.

- المحور الرابع:

يرتكز على الرقمنة لخدمة نشاط البحث، وفيه برنامجين من أجل تعزيز مرئية أشغال البحث والابتكار.

- المحور الخامس:

مبني على برنامجين لرقمنة هياكل قاعدية شبكية ناجحة وتأمين المعطيات وهذه الهياكل.

- المحور السادس:

يرتكز حول الرقمنة كدعامة لإدارة معاصرة، من خلال 3 برامج تتعلق بتطوير كل ما يخص الإشراف والتمدرس والمواد البشرية والممتلكات، واللامادية، وإمكانيات وتدعيم أدوات الاتصال وتبادل وتقاسم المعلومات.

- المحور السابع:

يخص رقمنة العلاقات الوطنية والدولية، من خلال ثلاثة برامج موجهة للمرئية والانفتاح الوطني والدولي، والتعاون الدولي، وعصرنة المجتمع (التكوين مدى الحياة).

وتهدف هذه الإستراتيجية إلى جعل مؤسسات التعليم العالي أكثر قدرة على التنافسية، مما سيعزز وجودها وقدرتها على الابتكار على الصعيد الدولي للبحث، حيث تشكل الرقمنة أهم سبيل للوصول لذلك،

وتطمح الوزارة إلى خلق بيئة شاملة مدججة تعزز التعلم، بالتركيز على تحسين مهارات الأساتذة في هذا المجال، وتعزيز استقلالية الطالب على المستوى الأكاديمي بتزويده بأحدث أدوات البحث، وتسعى إلى إعادة تجديد الهياكل القاعدية والأرضيات المعمول بها في القطاع من أجل التكفل الأمثل بالطلبات المتعددة الخدمات مثل التحاضر المرئي عن بعد والتكوين عن بعد، من خلال أخذ بعين الاعتبار الخدمات الجديدة التي تتطلب موارد أكبر. (<https://www.echoroukonline.com>)، العدد 4339، بتاريخ 2022/12/11.

وفي إطار تنفيذ المخطط التوجيهي للرقمنة SDN تسعى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتعميم الرقمنة في كل الأنشطة البيداغوجية والبحثية للقطاع، لتشمل كل العمليات الإدارية بهدف القضاء على أشكال البيروقراطية وإرساء مبدأ الشفافية في كل المعاملات وتسهيل الإجراءات حسب الطلب، وتحسين جودة الأداء.

وتجسيدا للحكومة الرقمية لقطاع التعليم العالي ، تم إنشاء 60 منصة رقمية فعالة (42 منصة حسب المخطط التوجيهي للرقمنة + 04 منصات تخص جانب الخدمات الجامعية في إطار تحسين الحياة الطلابية)، إضافة إلى 12 منصة أخرى أنشئت بما يتماشى مع المتطلبات الوظيفية التي تمس قطاع التعليم العالي والبحث العلمي. (<https://elbadilabc-ar.dz/2023/09/13>)

ومن بين هذه المنصات:

اطلاق أرضية رقمية لاستقبال الشكاوى من الأسرة الجامعية والإمضاء الإلكتروني في القطاع، وتعميم سياسة صفر ورق والاستغناء عن الإعلانات الورقية، ومن ذلك منصة رقمية لإيداع أطروحة الدكتوراه.

وهذه الجهود وغيرها تؤكد انخراط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجهود الوطنية الرامية للتحول الرقمي، وجعل الرقمنة دعامة أساسية لكل نشاط إداري أو بيداغوجي أو بحثي داخل المؤسسة الجامعية والإدارة المركزية.

ثانيا: الأدوار الجديدة للأستاذ الجامعي ومكانته في ظل رقمنة الجامعات

باعتبار الأستاذ الجامعي من أهم ركائز التعليم العالي ، كان لابد أن تتغير أدواره لمواكبة التحولات الرقمية التي تعرفها الجامعات الجزائرية ، وخاصة في ظل التحديات التي يواجهها الأستاذ الجامعي في هذا المجال.

1. الأستاذ الجامعي وخصائصه في ظل التحولات الرقمية:

يعتبر الأستاذ الجامعي الركن الأساسي من أركان التعليم الجامعي، ويعرّف على أنه كل من يمارس العمل الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي سواء كان العمل تدريسا أو بحثيا. (بوطبة: 2011ص34).

وفي الجزائر يتم توظيف الأستاذ الجامعي على أساس الشهادة من بين المترشحين الحائزين على شهادة دكتوراه دولة أو دكتوراه علوم أو شهادة معترف بمعادلتها، وعن طريق مسابقة على أساس الشهادة من بين الحائزين على شهادة الماجستير محصل عليها في إطار المرسوم التنفيذي رقم 245/98 المعدل والمتمم. وبالإضافة للتوظيف الدائم هنا كالتوظيف المؤقت عن طريق التعاقد بالتوقيت الجزئي في المؤسسات الجامعية التي تشهد عجزا في هيئة التدريس.

تختلف مهام كل أستاذ حسب رتبته، غير أن هناك قدر مشترك من المهام بين الأساتذة من مختلف الرتب تتمثل في (الجريدة الرسمية، العدد 60 صادر بتاريخ 19 أوت 1998):

- إعطاء تدريس نوعي ومحمّن يرتبط بتطورات العلم والمعارف والتكنولوجيا والطرق البيداغوجية والتعليمية.

- المشاركة في إعداد المعرفة وضمان نقلا لمعارف في مجال التكوين الأولي والمتواصل،

- القيام بنشاطات البحث التكويني، لتنمية كفاءتهم وقدراتهم على ممارسة وظيفة أستاذ باحث، ما يعني أن الأستاذ الباحث يقوم بمهام متعددة، وتختلف حسب رتبته وتقدمه في مساره المهني والعلمي، وفي ظل التحولات الرقمية بالجامعات، يمكن النظر إلى الأستاذ الجامعي باعتباره معلم رقمي **Digital Teacher**.

يعرف المعلم الرقمي على أنه المعلم الذي يوظف التقنيات الرقمية في العصر الرقمي من أجل التحول بالعملية التعليمية التقليدية إلى العملية التعليمية الحديثة وإتقان أساليب تعلمها. (المرنح، الجويلي، عثمان: 2023، ص275)

ويعرف بأنه " المعلم الذي يملك القدرة على استخدام الأدوات والمهارات اللازمة للعمل في بيئة تعليمية رقمية، ويقدم دروسا وارشادات للمتعلمين من أجل العمل والتكيف مع العصر الرقمي. (<https://www.Training-jeddah.com>)، اطلع عليه بتاريخ: 2024/02/01.

وبالتالي يمكن اعتبار المعلم الرقمي من يملك مجموعة من المهارات لدمج التقنية الحديثة في العملية التعليمية وتحويل البيئة الصفية إلى بيئة تفاعلية رقمية تمكنه من اكتشاف ميول وتطلعات الطلبة في العصر الرقمي.

فالمعلم الرقمي يستطيع تقديم تعليم متميز يتناسب مع إحتياجات العصر الرقمي، سواء في الفصل أو عن بعد عبر منصات تعليمية، وذلك بتصميم أنشطة تفاعلية وتقديم محتوى تعليمي رقمي لطلبه، ويوجههم لاستخدام مواقع رقمية آمنة لنقل وتبادل المعرفة ويجري استطلاعات رأي واختبارات تفاعلية للطلبة وقيمهم إلكترونيا.

ومن أهم خصائص الأستاذ الجامعي باعتباره معلم رقمي أنه يتسم بمواكبة التطورات التكنولوجية، والإلمام بالذكاءات المتعددة وكيفية توظيفها لذاته ولطلابه، استخدام الأجهزة الذكية، والتوجه الرقمي، والتعاون والتواصل، والتعلم القائم على المشاريع والتميز بالابتكار والابداع، والتطور المهني المستمر، وإدارة الوقت وأيضا المستشار المعلوماتي، والمرشد الأكاديمي، وميسر التعلم لطلابه، والباحث عن الكتب والمجلات والدوريات العلمية، والمتعاون الذي يشارك في العمل التعاوني، والمطور والمحدث للمحتويات التعليمية. (أحمد: 2022، ص6-8)

2. الأدوار الجديدة للأستاذ الجامعي في ظل التحولات الرقمية:

في ظل التطورات السريعة والمتلاحقة للتكنولوجيا في العصر الرقمي، وجب تغير أدوار الأستاذ الجامعي التقليدية التي كانت تركز على التلقين، وتعتبره المصدر الرئيسي للمعلومات، إلى أدوار جديدة تتناسب مع تغيرات العصر الرقمي.

1.2. أهم الأدوار الجديدة للأستاذ الجامعي :

ومن بين أهم أدوار الأستاذ الجامعي باعتباره معلم، والتي فرضها عليه العصر الرقمي ما يلي:

1- دور المعلم كمستخدم جيد لتكنولوجيا المعلومات في تيسير عملية التعليم، وفي صيغ وأشكال التعليم الجديدة كالتعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني. فينبغي عليه التعرف على هذه الأجهزة والوسائل التكنولوجية، ومعرفة كيفية استخدامها في المواقف التعليمية المختلفة، وكيفية التعامل معها وصيانتها، خاصة وأن استخدامها الجيد سيساعد المعلم في تحقيق أهداف التدريس والتدريب والتقويم الجيد، ويوفر له الوقت والجهد. (حوتية: 2016، ص12)

2- دور الشارح باستخدام الوسائل التقنية، بحيث يستخدم شبكة الإنترنت والتقنيات المختلفة لعرض الدرس، ومن ثم يعتمد الطلاب على هذه التكنولوجيا لحل الواجبات وعمل الأبحاث،

- 3- دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية عبر اتصال المتعلمين بغيرهم من الطلبة والمعلمين بمختلف الدول،
- 4- دور المحفز على توليد المعرفة والإبداع، فهو يحث الطلاب على استخدام الوسائل التقنية وابتكار البرامج التعليمية التي يحتاجونها، ويتيح لهم التحكم بالمادة الدراسية، بطرح آرائهم ووجهات نظرهم،
- 5- دور الموجه لتنمية المهارات العليا للتفكير لدى المتعلمين، واكتسابهم المهارات الحياتية، والقدرة على التفكير الناقد. (أحمد علي: 2019، ص10)
- 6- دور الوسيط التعليمي المنظم للتواصل بين الطلاب ومصادر المعرفة، إذ يتيح الفرص لديهم ليكونوا قادرين على التعلم من مصادر التعلم الرقمية المختلفة في العالم، وفقا لاحتياجاتهم، مما سينعكس إيجابيا على إبداعهم وخيالهم من خلال تحسين مهارات التفكير النقدي والتحليلي لديهم.
- 7- دور المعلم كمبدع، يتمتع بمستوى عال من الكفاءة والابداع والمبادرة والقدرة على تقديم حلول مبتكرة، يرحب بأفكار الطلاب ويشجعهم على التفكير الناقد وتبادل الآراء، وينمي قدرتهم على طرح التساؤلات وحل المشكلات.
- 8- دوره كمقدم للمحتوى الرقمي، فالمقرر يحتوي على وسائط مختلفة ومتعددة كالنصوص والصور والفيديوهات والمحاكاة التفاعلية كالمواقع الافتراضية والمواقع المعززة، ويتطلب من المعلم اتقان مهارات التصميم والتقنية الحديثة. (المرنح، الجويلي، عثمان: المرجع السابق، ص280-284)
- 9- دوره كمشخص، يتعرف على خصائص طلابه وتحديددها، لأن ذلك يعينه على فهم طبيعة المتعلمين الذين يتعامل معهم ، ويقوم المعلم بعمليات تشخيصية عدة قد يكون تشخيصا مسحيا أو محددا أو تشخيصا مركزا.
- 10- دوره كمهندس للسلوك وضابط لبيئة التعلم، ولا يقتصر على تحليل سلوك المتعلم ومن ثم تعديله، وإنما يتعدى ذلك ليشمل هندسة سلوكه وذلك عن طريق ترتيب بيئة التعلم، بحيث يحصل المتعلم على السلوك المراد.
- 11- دوره كمهندس اجتماعي، فهو يشجع التفاعل بين أفراد الجماعة ويستثير الاتصال بين الطلاب، ويتعرف على حقيقة أن البشر مخلوقات اجتماعية تنمو وتتطور من خلال التفاعل في مواقف اجتماعية ذات معنى.
- 12- دوره كموفر للتسهيلات اللازمة للتعلم، فهو: يحدد إمكانيات مختلفة لمصادر التعلم، ويساعد الطلاب على اختيار البدائل التعليمية المناسبة، ومن ثم يسهل تحقيق أهداف التعلم. (النجيلي: 2021، ص1)

2.2. المهارات المطلوبة لتأدية الأدوار الجديدة للأستاذة:

هناك مجموعة من المهارات ينبغي للأستاذ الجامعي اكتسابها من أجل تأدية أدوارهم الجديدة، ومن أهمها:

- 1- إعداد وتصميم مواقع إلكترونية: فينبغي إلمام المعلم وتعلمه بعض لغات البرمجة وإتقان التعامل مع برامج تصميم المواقع الإلكترونية التعليمية، وأيضاً تدريبه على كيفية إدارة هذه المواقع، وإرشاد المتعلم وتوجيهه للتعامل معها، وكيفية التعامل مع الفضاء الإلكتروني، وخاصة فيما يتعلق بإعداد وتصميم مواقع إلكترونية تعليمية.

2- إرشاد وتوجيه المتعلمين للتعليم الرقمي ذاتياً: وبدافع منهم فيما يختارونه من موضوعات تتناسب مع ظروفهم واحتياجاتهم وميولهم واستعداداتهم، ولذلك أصبح من الأهمية إعداد المعلمين وتدريبهم بطريقة مغايرة لإعدادهم الذي كان يتناسب مع التعليم التقليدي، وذلك حتى يكتسبوا مهارات تزويد المتعلمين بأساليب واستراتيجيات التعلم الذاتي الذي أصبح ركيزة أساسية في تعليم العصر الرقمي.

3- توظيف التكنولوجيا في التعليم: لمواكبة التطور في أنماط التعليم الرقمي، من خلال امتلاك المعلم لمهارات متطورة تمكنه من التعامل مع التقنيات الحديثة التي أفرزها العصر الرقمي وفرضت نفسها على العملية التعليمية، فأصبحت هي المرشد الحقيقي للمعلم، ويسرت له تقديم المادة التعليمية لتلاميذه بسهولة أكبر، ولم يعد دور المعلم مقتصر على المحتوى المقرّر فقط، بل قادراً على توجيه المتعلم للمعلومة الصحيحة وفهمها بكل سهولة من خلال مواقع أكاديمية أو وسائل التواصل الاجتماعي، ومشاهدة الدروس وحفظها وإعادة عرضها.

4- استخدام المقررات الإلكترونية في العملية التعليمية: وهذا لا يعني أن دور المعلم قد انتهى دوره، وأن المتعلمين يمكنهم الاستغناء عنه، بل إن دوره قد تغير حتى يستطيع مواكبة التغيرات التكنولوجية التي أفرزها العصر الرقمي، ولعل أهم ما يميز المقرر الإلكتروني أنه يتيح للمتعلم إمكانية عرض محتواه بأشكال مدعمة بوسائط تفاعلية، وعرض التجارب العلمية بكل سهولة في بيئة آمنة، إضافة إلى العديد من المميزات التي تجعل العملية التعليمية أكثر متعة وتشويقاً. وهذا يدفع المعلم إلى توظيف هذا النوع من المقررات يجعله بحاجة لمهارات استخدام أساليب واستراتيجيات جديدة في التدريس، تتناسب مع متطلبات التعامل مع هذه المقررات الإلكترونية. (أحمد علي: المرجع السابق، ص11)

5- مهارات تصميم المحتوى التعليمي الرقمي ، وتشمل : القدرة على تنظيم المعلومات بشكل مهني ومنظم، واختيار وسائل توصيل المحتوى المناسبة للمستوى التعليمي واحتياجات الطلاب، وإمكانية استخدام الجداول والرسوم البيانية والصور والفيديوهات والمحاكاة والألعاب التعليمية كوسائل فعالة لنقل المعرفة وتوضيح المفاهيم.

فهذه المهارات يجب أن يكتسبها المعلمون، ليتمكنوا من أداء مهامهم وفقاً لمتطلبات التعليم في العصر الرقمي.

3. مكانة الأستاذ الجامعي بالجامعات الجزائرية في ظل رقمنة قطاع التعليم العالي:

للاطلاع على مكانة الأستاذ الجامعي بالجامعات الجزائرية في ظل رقمنة قطاع التعليم العالي ، سنحاول التطرق لواقع الأستاذ الجامعي في بيئة التعليم الرقمية، وأهم التحديات التي يواجهها في هذا المجال.

1.3. الاهتمام بتكوين الأستاذ الجامعي في المجال الرقمي :

في الجامعات الجزائرية يوظف المترشح الناجح في المسابقة على أساس الشهادة بصفة أستاذ مساعد بمرتبة، ويلزم بإجراء تربص تجريبي مدته سنة، وبعد تعميم نظام (LMD) ابتداء من 2008 وظهور التعليم الإلكتروني أصبح تكوين الأستاذ من مقتضيات التعليم الجامعي للأستاذ الموظف حديثاً، بل حتى الأستاذ القديم صاحب الخبرة.

وبالرغم من أن التكوين يعتبر أحد متطلبات تحقيق الرقمنة والجودة في التعليم العالي، فالأستاذ الكفاء بيداغوجيا وإلكترونيا والمكون تكويناً كافياً هو جوهر العملية التعليمية الرقمية، إلا أن الملاحظ تأخر اعتماده وبدأ التكوين التحضيري للأستاذ الموظف حديثاً إلى سنة 2016، بعدما أدركت الوصاية أن هذا التكوين لا مفر منه ليندمج بسرعة في وظيفة التعليم العالي وفق المعطيات الجديدة. فطبقاً لقرار الوزاري 932 المؤرخ في 2016/07/28 أصبح الأستاذ الباحث يخضع لتكوين تحضيرية خلال فترة التربص يسمى المرافقة البيداغوجية (النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي : 2016 الثلاثي الثالث).

يتعلق أساسا بإكسابه بعض المهارات والمعارف ذات الصلة بمهام التدريس والتي تتمثل أساسا في (المرجع نفسه):

تدريس مبادئ التشريع الجامعي، مدخل للتعليمية والبيداغوجيا، علم النفس التربوي، تصميم الدروس وإعدادها، الاتصال البيداغوجي، كفايات تقييم الطلبة، التعليم عن بعد، استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التدريس.

وهذا يعني أن القرار الوزاري 932 وبالإضافة إلى التكوين في الجانب البيداغوجي، وتحصيل كفاءات تتعلق بمهام التدريس والتعليم، وبكيفية معاملة الطالب نفسيا وبيداغوجيا. فإنه فرض اكتساب الأستاذ الباحث الموظف حديث المهارات استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مجال التدريس والتعليم عن بعد.

وإضافة للتكوين التحضيري، يستفيد الأستاذ الباحث خلال مساره المهني بعد الترسيم من التكوين المستمر في شكل دورات لتجديد المعارف أو تحسين المستوى في الجانب البيداغوجي، كما يستفيد من التكوين الإقليمي بالخارج الذي يزيد عن 06 أشهر بشروط محددة لإنجاز أطروحة الدكتوراه، ومن تربصات قصيرة المدى لتحسين المستوى بالخارج، (الجريدة الرسمية عدد 42، صادر بتاريخ 2014/07/09، صفحة 12-17)

وبالرغم من الأهمية البالغة للتكوين الأولي إلا أن الواقع يشهد محدودية هذا النوع من التكوين، للنقائص التالية (بوتبة مراد: مرجع سابق، ص 51، 52):

- أن التكوين يشمل الأساتذة الموظفين حديثا فقط أي بعد 2016، رغم أنه حق لكل أستاذ باحث.
- محدودية ما يرصد من مبالغ لهذا التكوين في الجامعات، وضعف الإمكانيات اللازمة لبلوغ أهدافه.
- أن نتائج هذا التكوين لا تدرج ضمن معايير ترسيم الأساتذة الجدد، يقلل من الجدية اللازمة من قبلهم.
- ضعف مردودية برامج تحسين المستوى وتحديد المعلومات للأساتذة الجامعيين داخل الوطن، وأخارجه، بالرغم من المبالغ المعتبرة التي تخصص لها، حيث تعاني من نقائص كثيرة تجعل تنظيمها محدود الفائدة.
- وبالإضافة لهذه النقائص، هناك تحديات تواجه الأستاذ الجامعي مرتبطة بالتحويلات الرقمية بالجامعات.

2.3. التحيات التي تواجه الأستاذ الجامعي في العصر الرقمي:

ومن مفارقات هذا العصر أن نشهد إلى جانب تعقد الأدوار المتوقعة لدى المعلم في العصر الرقمي، تدنيا ملحوظا لمكانته الاجتماعية وتنميا للاتجاه الناقد لعمله، ومن جهات عدة كأولياء الأمور والمؤسسات الجامعية والمجتمع. ويحمل مسؤوليات شتى تتعلق بسلوك الخريجين واتجاهاتهم وثقافتهم كما لو كان العامل الوحيد المؤثر في ذلك.

ففي ظل العصر الرقمي، أصبح دور الأستاذ الجامعي أكثر صعوبة من السابق، ويواجه التحديات التالية (أحمد علي: المرجع السابق، ص 12-13):

- 1- التحديات التي تتعلق بكيفية تطوير مهاراته والمحافظة عليها، وحتمية مواكبة التغيرات، حيث أصبحت مهنته مزيجاً من مهام التأهيل والتعليم والتوجيه والإشراف والنقد، وليكون دوره فعال، يجب أن يجمع بين التخصص والخبرة. ولذا يحتاج للعديد من الدورات التدريبية التي تعقد في بداية العام الدراسي لتطوير ذاته وكفاءة المهنة.

2- تحديات تتعلق بكونه مطالب بإعداد جيل متعلم في عصر المعرفة، يتطلب إحداث تغيير في عمق العملية التعليمية، وحاجتها للتطوير وتنمية المهارات، وبيئة جاذبة وعناية متفانية بتدريب هيئة التدريس بالجامعة.

3- تحديات ثقافية واجتماعية تستوجب عليه أن يكون منفتحاً على كل ما هو جديد و يتمتع بمرونة تمكنه من الإبداع والابتكار، ليكون قادراً على مجابهة التحديات والوقوف أمام متطلبات العصر وتحدياته المرتبطة بالعملة. 4- ضعف البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات، و ضعف انتشار تقنيات الاتصال السريع وعدم كفاءتها بالمقارنة بوسائل الاتصال بالدول المتقدمة، وأيضا صعوبة الوصول للمعلومات في نفس الوقت وانقطاع الشبكة المفاجئ نتيجة لضعف شبكة الانترنت، وعدم توافر الأجهزة الكافية للطلاب في المؤسسات الجامعية، وارتفاع تكاليف استخدام الحاسوب ، خاصة وأن التعليم الحديث يتطلب أجهزة ذات مستوى عال لتلائم البرامج المتطورة ، مع نقص الخبرة لدى الأشخاص القائمين على البرامج التعليمية .

ثالثا : أهمية إعداد الأستاذ الجامعي في تجسيد الرقمنة بالجامعات

إن التجسيد الفعلي للتحول الرقمي بالجامعات الجزائرية لا يتحقق إلا بوجود هيئة تدريس تتمتع بالكفاءة اللازمة في البيداغوجيا وفي استعمال تكنولوجيا الاعلام والاتصال في المجال التعليمي، أي إعداد وتأهيل الأستاذ الجامعي.

1. إعداد الأستاذ الجامعي من متطلبات التعليم في ظل الرقمنة:

يعتبر إعداد الأستاذ الجامعي من أساسيات تطوير التعليم الجامعي، يهدف لتطوير معلومات المعلم ومهاراته نظرا لأهميته البالغة في تطوير تعلم الطلاب للمهارات اللازمة لهم مما يؤدي إلى تجويد مخرجات التعليم العالي، وتعد عملية إعداد الأستاذ الجامعي من الاستراتيجيات المطلوبة لخروج النظم التعليمية من أزمتها والاستجابة لمتطلبات ثورة المعلومات ومتابعة الجديد في مجال التكنولوجيا والمعرفة، وتبرز أهميتها في الآتي (حوتية: المرجع السابق):

- من خلال هذه العملية يتم تحديث معارف الأساتذة الجامعيين وصقل خبراتهم ومهاراتهم المهنية،
- أنها ضرورة لرفع كفايات بعض الأساتذة الذين التحقوا بالمهنة دون إعداد كاف لرفع مستوى أداءهم.
- وهناك العديد من المبررات التي تستوجب إعداد الأستاذ الجامعي، وتفعيل دوره في العصر الرقمي، من أهمها (المرنح، الجويلي، عثمان: المرجع السابق، ص279):

- الانفجار المعرفي والثورة الهائلة في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات ، وضرورة مسايرتها.
- ضعف كفاءة المعلمين، وخاصة ما ارتبط منها باستخدام وسائل التعليم الحديثة .
- عجز أعداد المعلمين المؤهلين في مختلف التخصصات والذي يقابله ارتفاع نسبة المعلمين من حديثي العهد في التدريس، وهذه الفئة تفتقر إلى المهارات والخبرات اللازمة لممارسة أدوارها بصورة فعالة.
- ضعف الإعداد التكنولوجي للمعلمين ، وبالتالي مقاومة التغيير لأي جديد.
- وتأخذ عملية إعداد المعلم وتأهيله لمسايرة التحولات الرقمية ، الأوجه التالية (حوتية: المرجع السابق):
- الإعداد التخصصي: أي إعداد المعلم ليكون ملماً بكل جديد في مجال تخصصه،

- الإعداد المهني: ويهدف لتكوين وصقل شخصيته ليكون قادراً على أداء مهمته التعليمية في توجيه الطلاب.
- الإعداد الثقافي: ليكون المعلم ذا تفكير وأفق واسع ومدرك، وأقدر على استخدام الأدوات المهنية بكفاءة عالية، وكذلك أقدر على اكتشاف الفروق الفردية لدى الطلاب، ليؤثر في زيادة تحصيلهم، والقدرة على تفعيلهم.
- الإعداد التدريبي: لرفع قدراته ومهاراته ومستواه التحصيلي نظرياً وعملياً، ويكون قادراً على تأدية مهنته بجدارة. فمن خلال التدريب يتلقى الجديد والمفيد لتطوير نفسه أولاً، ويحسن من أدائه في مهنته ثانياً.
- وقد أصبح من المهم إعداد الأستاذ الجامعي بطريقة تمكنه من اكتساب مهارات جديدة تعينه على القيام بالأدوار والمسؤوليات المتجددة التي يفرضها تعليم العصر الرقمي، وليستطيع تقديم تعليم متميز يتناسب مع احتياجات هذا العصر باعتباره أحد المحركات الهامة للعملية التعليمية ، والمرشد الإيجابي لطلابه في التعامل مع متغيرات التقنيات الحديثة، والمراقب الفعال لسير العملية التعليمية من خلال تلك التقنيات الحديثة والتحول الرقمي المرتبطة بها.

2. مساهمة الأستاذ الجامعي المؤهل في تجسيد أهداف الرقمنة بالجامعات:

- إن للتحويلات الرقمية في الجامعات دور مهم في الرقيب الجامعات وضمان جودة العملية التعليمية ، ولا شك في أن الأستاذ الجامعي المؤهل والمكون تكويناً جيداً في مجال البيداغوجيا والتعليمية وفي كيفية استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال، له دور بالغ الأهمية في تجسيد أهداف الرقمنة بالجامعات والاستفادة من مزاياها.
- فالتحول الرقمي في الجامعات له انعكاسات على عناصر العملية التعليمية (الأستاذ، الطالب، المقررات الدراسية، إدارة الجامعة)، ويبرز تأثيره على تفعيل دور الأستاذ الجامعي في الجوانب التالية (شلغوم: 2020، ص155):
- تساعد التحويلات الرقمية واستخدام الأستاذ للتكنولوجيا الحديثة على المرافقة الدائمة للطلبة وتقييم قدراتهم وتوجيههم، وينتقل الأستاذ من تلقين المعارف إلى توجيه وتنشيط العملية التعليمية،
- توفير بيئة تعليمية متزامنة وغير متزامنة تعتمد على التعلم الذاتي والتفاعل المتبادل مع الطلبة، وتحفز على التكوين والبحث بما ينعكس إيجاباً على مخرجات التعليم، وتحقيق أهدافه في إطار الخطة العامة للدولة في التنمية.
- إثراء وتحديد المقررات الدراسية وبصفة دورية وفق متطلبات المعايير العالمية للجودة، ووفق متطلبات المهن والحرف الموجودة في سوق العمل، وهذا مايسمح للجامعة بتبوء مكانة ضمن تصنيف الجامعات في العالم، وكذا يسمح لها بالافتتح على محيطها الاقتصادي والاجتماعي بما يساهم في التنمية بكافة أبعادها.
- إقامة نظام فعال للاتصال بين مكونات العملية التعليمية الأستاذ، الطالب، الإدارة . ويشمل التواصل في إطار العمل البيداغوجي والتعليمي، وفي العمل الإداري بين الإدارة والأساتذة أو بينها وبين الطلبة.
- تحقيق مزايا الإدارة الالكترونية في مجال التعليم، حيث توفر الاقتصاد في الوقت والمال والجهد، فالتعليم يكون متاحاً في جميع الأوقات وبأقل التكاليف وسرعة في الحصول على المعلومات والبيانات،
- المساهمة في بناء أنماط جديدة من التعليم على غرار التعليم الإلكتروني،

- المساهمة في تحقيق جودة التعليم، حيث يساهم الأستاذ المكون في إنجاح عملية التعليم وتخريج الكفاءات القادرة على رفع تحدي تنمية البلاد، وهذا أحد المبادئ المستهدفة ضمن الاستراتيجية الوطنية للجودة في التعليم العالي حسب ما جاء في المرجع الوطني لضمان الجودة الذي أصدرته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عام 2016.

3. اكتساب المهارات الرقمية للأساتذة تجسيد لأهداف الرقمنة:

في ظل التحولات الرقمية التي تشهدها الجامعات ، أصبحت مهارات التعلم الرقمي ضرورية للمعلمين لتطوير جودة التعليم والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لتحسين الكفاءة والفعالية في تقديم المحتوى التعليمي.

وكما رأينا سابقا فإن مرافقة تكوين الأساتذة الجامعيين تندرج ضمن محاور إستراتيجية المخطط لتوجيهي لرقمنة قطاع التعليم العالي، وأن إعداد الأستاذ وتكوينه له دور مهم في تطوير المهارات التعليمية للأساتذة ، ما يجعل منهم أحد روافد عملية التحول الرقمي في الجامعات الجزائرية. حيث:

- أن اكتساب المهارات التعليمية الرقمية ضرورياً في قطاع التعليم العالي، للمساهمة في التطور التقني للبلاد.
- أن تطوير مهارات التعليم الرقمي، يساهم في تحسين جودة التعليم وتعزيز فعالية عملية التعلم للطلاب.
- أن من بين أهم مهارات المعلم الرقمي القدرة على استخدام الأدوات التقنية والتعامل مع التطبيقات الرقمية وتحسين عملية التعلم وتدريبها للطلاب، مما يساهم في تنوع وتحسين طرق تدريسهم.
- فيمكن للمعلم الرقمي استخدام التكنولوجيا الرقمية لتحقيق تعليم مبتكر ومتميز، واعتماد طرق تدريس مبتكرة وفعالة، وتوفير فرص تفاعلية للتعلم والتواصل الفعال مع الطلاب. بتوظيف التكنولوجيا المتقدمة، كما يمكنه تحقيق تحفيز الطلاب وتنمية مهاراتهم الرقمية والاستعداد للمستقبل.
- أن تمكين المعلمين من أهم خطوات تطوير مهارات التعليم الرقمي، ويتعين على المعلمين أن يكونوا على دراية بأفضل الطرق المثلى لاستخدام التكنولوجيا في التدريس وكيفية تحقيق أهداف التعليم باستخدام أدوات رقمية. ويُمكن تحقيق ذلك بواسطة برامج تدريبية مكثفة تهدف إلى تمكين المعلمين وتوفير الدعم الفني اللازم لهم.
- أن تمكين المعلم من مهارة تقييم التعلم الرقمي أداة أساسية لقياس تحقيق الأهداف التعليمية في بيئة التعلم الإلكتروني وتحديد نقاط القوة والضعف للطلاب، ويمكن للمعلمين تحديد مدى تحقيق الطلاب للمفاهيم والمهارات المطلوبة وتوفير ردود فعل فورية للطلاب لتحسين تجربتهم التعليمية. كما يساعد التقييم في تحديد تأثير استخدام التكنولوجيا على تحصيل الطلاب ومدى تحقيق الأهداف التعليمية في بيئة التعلم الرقمي.

ويمكن تقييم التعلم الرقمي باستخدام مجموعة متنوعة من الأدوات والتقنيات، مثل الاختبارات الإلكترونية، والمشاركة الفعالة في المنصات التعليمية عبر الإنترنت، وتحليل البيانات المعلوماتية.

- أن مهارات تصميم المحتوى التعليمي الرقمي، تعد من أهم المهارات التي يجب أن يتقنها المعلم الرقمي لضمان فاعلية عملية التعلم، فالتصميم الجيد للمحتوى يساعد في توضيح المفاهيم التعليمية بطريقة بصرية وسمعية، ويعزز التفاعل والمشاركة النشطة للطلاب، مما

يساعدهم على فهم المفاهيم بشكل أفضل وتطبيقها في الواقع. <https://esoftskills.com/ar> ، اطلع عليه بتاريخ : 2024/02/01.

رابعاً: سبل تفعيل دور الأستاذ الجامعي في دعم الرقمنة بالجامعات الجزائرية

هناك العديد من السبل لتفعيل دور الأستاذ الجامعي في دعم التحول الرقمي بالجامعات الجزائرية، ومنها:

1- تعزيز استخدام الأساتذة للتكنولوجيا الحديثة في التعليم: وذلك من خلال (المرجع نفسه):

- توفير دورات تدريبية وورش عمل حول استخدامات التكنولوجيا المختلفة، وتعلم كيفية تنفيذ تقنيات التعلم الرقمي، مثل التعلم النشط والتعلم التعاوني والتعلم المبتكر. تمكن المعلمين من إنشاء بيئة تعليمية تفاعلية.

- توفير منصات تعليمية رقمية متكاملة، تساعد المعلمين في إنشاء وتنظيم المحتوى التعليمي وتتيح للطلاب الوصول إلى الموارد التعليمية بشكل سهل ومناسب. ومن ذلك إطلاق منصة إلكترونية خاصة بتدريس اللغة الانجليزية للأساتذة ، وهذا من أجل تكوين الأساتذة الجامعيين في الجامعات الجزائرية.

- توفير بيئة تعليمية مفتوحة ومتاحة للجميع، بغض النظر عن القيود الزمانية والمكانية.

2- تكامل التكنولوجيا في المناهج الدراسية وتطبيق السياسات الرقمية للتعليم: فبفضل التكنولوجيا، يمكن للمعلمين الاستفادة من الموارد الرقمية وتوصيل المحتوى التعليمي بطرق مبتكرة وتفاعلية.

كما تلعب السياسات الرقمية دورًا حاسمًا في دعم تكامل التكنولوجيا في المناهج الدراسية، وذلك بالعمل على توفير البنية التحتية اللازمة وتطوير الموارد وتوفير التدريب والدعم المستمر للمعلمين والطلاب.

فتكامل التكنولوجيا في المناهج الدراسية والسياسات الرقمية يفتح الباب أمام تحسين جودة التعليم وزيادة فرص التعلم في العصر الرقمي. ويساهم هذا التكامل في توفير بيئة تعليمية تفاعلية ومبتكرة تساهم في تطوير المهارات والاتجاهات المطلوبة في سوق العمل المعاصر وتمكين الطلاب لمستقبل واعد.

3- تعزيز التواصل الرقمي مع الطلاب عبر الوسائط الرقمية، ما يساعد في تحقيق تفاعل مستمر بين المعلم والطلاب، حيث يتمكن الطالب من طرح الأسئلة والاستفسارات والحصول على إجابات سريعة وواضحة. كما يتيح التواصل الرقمي للمعلم إعطاء تعليمات وتوجيهات بشكل فعال وتوفير التعليم المباشر عن بُعد.

بالإضافة إلى إمكانية استخدام التواصل الرقمي لتبادل الموارد التعليمية والمقالات والفيديوهات التعليمية، مما يساهم في تنويع مصادر المعرفة، وبناء علاقات قوية مع الطلاب وتحقيق تفاعل فعال في عملية التعلم عن بُعد.

4- العمل على تسليح المعلمين بالثقافة التكنولوجية اللازمة التي تعينهم على توظيف مستحدثات التعليم التكنولوجية. وذلك بتدريبهم على كيفية استخدامها في المواقف التعليمية، وتقديمها بصورة تطبيقية ضمن المقررات ، مع الأخذ بالاعتبار ضرورة تدريب أعضاء هيئة التدريس لنقل تجاربهم وخبراتهم للطلاب المتعلمين. (المرجع، الجويلي، عثمان: المرجع السابق، ص282)

5- العمل على إصلاح شامل لنظام تكوين الأساتذة الجامعيين، على أن يراعي الجوانب التالية:

- أن يشمل التكوين الأساتذة القدامى والجدد على حدا سواء، مع الاستفادة من خبرات ذوي الرتب العالية منهم،
- إثراء برامج المرافقة البيداغوجية بما يتفق مع مستجدات التعليم، وتعيين أفضل الخبراء لتجسيد برامج التكوين.
- الاهتمام بدورات تحسين المستوى وتحديد المعلومات أو ما يسمى بالتكوين المستمر، حيث يجب أن ترصد لها لإمكانيات المالية والبشرية ضمن خطة استراتيجية تتضمن أهداف الرقمنة.
- إعادة النظر في الترتيبات قصيرة المدى أو ما يسمى بتحسين المستوى بالخارج، وربطها بتحسين مستوى الأستاذ في مجال اكتساب المعارف والمهارات وتعميق المعارف في تخصصه، وليس للبحث عن المراجع فقط، وتقييد شروط منحها بالحاجة للتكوين، وتقييم نتائجها تقييما موضوعيا من قبل الهيئات العلمية التابعة للجامعات والوصاية.
- توفير الوسائل الضرورية لتجسيد الرقمنة من خلال: إنشاء مصلحة تقنية في كل كلية أو قسم للإشراف التقني على الرقمنة والتعليم عن البعد، وتسهر على مرافقة الأساتذة في تسجيل الدروس المرئية ونشر مختلف المواد التعليمية على الأرضيات الرقمية، وتوفير قاعات للإعلام الآلي مجهزة بأحدث الوسائل والعتاد للتكوين، وتوفير أنترنت عالي الجودة وبسرعة تدفق مناسبة داخل المؤسسات الجامعية ومرافقها بما فيها الاقامات الجامعية.
- ربط التكوين بالمسار المهني للأستاذ كمحفز لجلب الاهتمام بالدورات التكوينية، وإخضاعه في المجال البيداغوجي لتقييم شامل، ومن باب التحفيز تخصيص علاوات للأساتذة والمهندسين والتقنيين الذين يساهمون في تطوير الرقمنة والتعليم عن بعد، ومنحهم شهادات تحفيزية لحثهم على مزيد من العطاء. (بوطبه، 2021)، المرجع السابق).
- 6- الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في مجال رقمنة التعليم، على غرار سنغافورة وفنلندا وكوريا الجنوبية وقطر ، والتي أولت أهمية لدور الأستاذ في تجسيدها ، وبالإشارة إلى تجربة دولة قطر في التمكين الرقمي للمعلم، حيث قامت وزارة التربية والتعليم العالي باستثمارات ضخمة في البنية التحتية في مجال التعليم، ضمن إطار دعم المعلمين وتمكينهم رقميا بالاستعانة بخبراء دوليين، وتبنت في عام 2007 مبادرة التعليم لمرحلة جديدة، تركز على :
- توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، وعملية التقييم ، وتهيئة بيئات تعلم رقمية آمنة، وتدريب المعلمين على استراتيجيات ووسائل التعلم الرقمية المناسبة للطلاب.
- فرض تشريعات لتمكين المعلمين رقميا في جميع المراحل التعليمية ، ونشر الوعي والمعرفة والتدريب.
- تفعيل التنمية المهنية التكنولوجية للمعلمين انطلاقا من أهمية التدريب التقني ثم بناء شراكات مع الجهات الرائدة في التدريب التقني وتكنولوجيا المعلومات، كجامعة الدراسات العليا لإدارة الأعمال (HEC Paris) بقطر، لتغطية جميع الاختصاصات التقنية التكنولوجية (الحوكمة التكنولوجية، أمن المعلومات، نظم إدارة الشبكات).
- ومن الدروس المستفادة منها : الاهتمام بتوفير الشمول الرقمي ، والاعداد التقني والمهني المتجدد والمستمر ، والتدريب للمعلمين أثناء الخدمة وبعدها بتوفير الاحتياجات التدريبية اللازمة لهم ، ورفع كفاءاتهم ((المرنح، الجويلي، عثمان: المرجع السابق، ص 286)
- وإضافة لهذه السبل ، يمكن التأكيد بأن التحول الرقمي في الجامعات يهدف بشكل عام لإعداد تعليم ذو جودة عالية، وتحقيق ذلك مرهون بإعطاء دور أكبر للمعلم وإعداده ليساهم بفعالية في برامج التحول الرقمي.

الخاتمة:

تعدّ الجامعة الجزائرية من المؤسسات التي تسعى إلى تطبيق مشروع الرقمنة في ظل المشاريع التي أقرتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تباعاً، ومنها مشروع المخطط التوجيهي للرقمنة (SDN) سنة 2022، والذي ارتكز على (07) سبعة محاور تهدف لتحقيق رقمنة وجودة التعليم العالي، بما فيها تفعيل دور الأستاذ الجامعي كمعلم رقمي.

وسعت الدراسة لإبراز دور الأستاذ الجامعي في دعم التحول الرقمي بالجامعات الجزائرية، والتوصل للنتائج التالية:

- أن التحول الرقمي من بين التحديات التي تواجه الجامعات ، وفي نفس الوقت فرصة لتحسين جودة التعليم.
- أن من بين أهم أدوار المعلم في العصر الرقمي: دور الشارح باستخدام الوسائل التقنية ، والمحفز على توليد المعرفة والإبداع والموجه لتنمية المهارات والم شخص والوسيط التعليمي المنظم للتواصل بين الطلاب ومصادر المعرفة.
- أن من بين المهارات الرقمية المطلوبة لتأدية الأدوار الجديدة للأساتذة: إعداد وتصميم مواقع إلكترونية، إرشاد وتوجيه المتعلمين للتعلم الرقمي ذاتياً، استخدام المقررات الإلكترونية ، تصميم المحتوى التعليمي الرقمي .
- أن بالامكان الاستاذ المساهمة في تجسيد أهداف الرقمنة بالجامعات، من خلال تنشيط العملية التعليمية وفق متطلبات المعايير العالمية للجودة ، وهذا ما يجعل من إعداد الأستاذ الجامعي من متطلبات التعليم في ظل الرقمنة.
- أن تفعيل دور الأستاذ الجامعي لتجسيد الرقمنة وتحقيق جودة التعليم لا يتحقق بدون تفعيل التكوين بمختلف أشكال هو ربطه بالمسار المهني للأستاذ، وتوفير الوسائل التقنية والبشرية الضرورية لإنجاح العملية.
- أن قطاع التعليم الجامعي في الجزائر عرف تأخراً في دمج الأستاذ الجامعي في مسار التكوين ، وبموجب القرار الوزاري 932 المؤرخ في 2016/07/28 أصبح الأستاذ الباحث يخضع لتكوين تحضيري ومراقبة بيداغوجية.
- أن الأستاذ الجامعي وإضافة للتكوين التحضيري، يستفيد خلال مساره المهني بعد الترسيم من التكوين المستمر في شكل دورات لتجديد المعارف أو تحسين المستوى، إلا أن الواقع يشهد محدودية هذا النوع من التكوين.
- ضرورة إعداد الأستاذ الجامعي في المجال الرقمي، باعتباره حجر الزاوية لتجسيد الرقمنة وتحقيق جودة التعليم.
- وعلى ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج ، يمكن تقديم التوصيات التالية:
- بناء رؤية مشتركة رقمية واضحة لدى جميع العاملين بالمؤسسات الجامعية، خاصة الأساتذة، وترجمتها عملياً.
- العمل على التوعية ونشر ثقافة الرقمنة بين المعلمين والمتعلمين وجميع فئات العاملين في الجامعات.
- التمكين الرقمي للأساتذة من خلال تدريبهم على استراتيجيات التعلم الرقمي ومصادر وأدوات التدريس الرقمي كالمصنعات التعليمية والتطبيقات الذكية والشاشات الذكية والوسائط التعليمية التفاعلية وغيرها.
- اعداد مقررات رقمية، وتدريب الأساتذة على أساليب التقويم الرقمي والاختبارات التفاعلية ، وتحفيز المعلمين الرقميين من خلال تخصيص مكافآت مادية ودعم معنوي للمعلمين المتميزين رقمياً.

- توفير خبراء ومختصين في البرمجة وتكنولوجيا التعليم بالجامعات لتقديم الدعم الفني للأساتذة.

- توفير البنية التحتية الرقمية بالجامعات ، والأجهزة الذكية، وأدوات التعلم الرقمية، وتدريب الأساتذة عليها.

قائمة المراجع:

1. عمر حوتية (2023)، التحول الرقمي ودوره في تحسين أداء القطاع الصناعي العمومي في الجزائر، مجلة الابداع، جامعة البليدة 2، الجزائر، المجلد 13 ، العدد 1.
2. بوسني توفيق ، حدادة سهام.(2021)، الجامعة الجزائرية وأنماط التحول الرقمي في ظل جائحة كورونا ، الملتقى الوطني : طرائق التدريس في الجامعة بين ضرورات الرقمنة ومقتضيات تحقيق الجودة، جامعة قلمة، الجزائر، 05 ابريل 2021.
3. لونيس علي ، اشعلال ياسمينه.(2011)، دور التعليم في تحسين الأداء لدى المعلم والمتعلم (البيئة المهنية نموذجاً) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، المجلد 03، العدد 06.
4. مصطفى أحمد أمين.(2018)، التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، مجلة الإدارة التربوية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ، مصر، المجلد 18، العدد 19 .
5. عبد الباقي عبد المنعم.(2007)، معوقات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مناهج المواد التجارية وبالتعليم الثانوي، المؤتمر الدولي الأول حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتطوير التعليم قبل الجامعي، مصر، 22-24 ابريل 2007.
6. عباس أمان.(2023)، مقتضيات المخطط التوجيهي لرقمنة قطاع التعليم العالي الواقع والمأمول، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي آفلو ، الجوائر، المجلد 6، العدد 3.
7. عبد المحسن عبد الرازق الغديان.(2012) ، تصور مقترح للتعليم المتنقل (M- Learning) في مؤسسات التعليم العالي، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، المجلد (20) ، العدد (82).
8. التحول الرقمي في الجامعات السعودية.(2022)، متاح على الموقع: <https://www.almrsal.com/post/1240623>، اطلع عليه بتاريخ: 2024/01/25.
9. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.(2022)، رؤية لرقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي - المخطط التوجيهي للرقمنة(SDN)، الجزء 1 مؤسسات التعليم العالي، الجزائر.
10. أنظر: موقع جريدة الشروق <https://www.echoroukonline.com>، العدد 4339، بتاريخ 2022/12/11.
11. بوطبة مراد.(2021)، تكوين الأستاذ الجامعي ضرورة لتحقيق الرقمنة وجودة التعليم العالي، كتاب أعمال الملتقى الدولي الافتراضي " الرقمنة ضمانات لجودة التعليم العالي والبحث العلمي و تحقيق التنمية المستدامة"، بكلية الحقوق والعلوم السياسية بودواو - جامعة بومرداس بتاريخ 21 و 22 فيفري 2021، كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، الجزء الثاني.

12. المادة 04 من المرسوم التنفيذي رقم 245/98 المؤرخ في 17 أوت سنة 1998، يتعلق بالتكوين في الدكتوراه وما بعد التدرج المتخصص والتأهيل الجامعي. (الجريدة الرسمية، العدد 60 صادر بتاريخ 19 أوت 1998).
13. صفاء أحمد حلمي المرنح، مها عبد الباقي الجويلي، رانيا وصفي عثمان.(2023)، تصور مقترح لتفعيل أدوار المعلم الرقمي على ضوء خبرات بعض الدول، مجلة كلية التربية ، جامعة دمياط، مصر، العدد 25، الجزء 4، إبريل 2023.
14. وزارة التعليم.(2022)، البرنامج التدريبي مهارات المعلم الرقمي، الإدارة العامة للتعليم بجدة، المملكة العربية السعودية، الموقع: <https://www.training-jeddah.com>، اطلع عليه بتاريخ: 2024/02/01.
15. ولاء حامد أحمد.(2022)، المعلم الرقمي وقيادة التغيير، المجلة العربية للقياس والتقويم، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، مصر، المجلد 3، العدد 6، الجزء الأول، يوليو 2022.
16. حوتية عمر.(2016)، إعداد المعلم وتفعيل أدواره في بناء مجتمع المعرفة (مع الإشارة إلى التجربة الفنلندية)، مؤتمر إعداد المعلم العربي معرفيا ومهنيًا، الجامعة العربية المفتوحة، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية، يومي 29- 30 نوفمبر 2016 .
17. زينب محمود أحمد علي.(2019)، معلم العصر الرقمي : الطموحات والتحديات، المجلة التربوية ، كلية التربية بجامعة سوهاج ، مصر، العدد 68، ديسمبر 2019.
18. عبد القادر عبد الرحمن النجيلي.(2021)، الأدوار الجديدة للمعلم في ظل تقنيات التعليم، متاح على الموقع: <https://www.new-educ.com>، اطلع عليه بتاريخ: 2024/02/01.
19. أنظر: القرار رقم 923 المؤرخ في 2016/07/28 يحدد كفايات تنظيم المرافقة البيداغوجية لفائدة الأستاذ الباحث حديث التوظيف (النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي سنة 2016 الثلاثي الثالث)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
20. أنظر: المادة 26 وما بعدها من المرسوم الرئاسي رقم 14- 196 المؤرخ في 2014/07/06 يتضمن تنظيم التكوين وتحسين المستوى في الخارج وتسييرها،(الجريدة الرسمية عدد 42، صادر بتاريخ 2014/07/09 ، صفحة 12-17).
21. شلغوم سمير .(2020)، الرقمنة كآلية لضمان جودة العملية التعليمية ، أعمال الملتقى الوطني " دور الرقمنة في الجودة في التعليم العالي"، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة بن يوسف بن خدة - الجزائر 1، المجلد 57، العدد 03.
22. مقال بعنوان " ما هي مهارات المعلم الرقمي: الدليل الشامل للتعليم الإلكتروني"، متاح على الموقع: <https://esoftskills.com/ar>، اطلع عليه بتاريخ : 2024/02/01.
23. Lahtinen, M., & Weaver, B. (2015). Educating for a digital future – Walking three roads simultaneously: one analog and two digital, Lunds universitets utvecklingskonferens , LTH, Lund university, Lund, Sweden .